عن جريدة السياسة عدد يوم الثلاثاء ٢٨ أغسطس سنة ١٩٢٣

قصيدة أمير الشعراء

تحية للرحالة المصري المقدام

أحمد محمد حسنين

جادت عبقرية شوقي بك بهذه الآية التي حيا بها رحالة مصر الكبير فأضاف إلى شعره الأخلاقي الوصفي الخالد درة يتلألأ سناها وتسحر الأفئدة وإن من البيان لسحرا.

وقد ألقيت في حفلة التكريم التي أقيمت للرحالة المصري بكازينو سان استفانو بالإسكندرية مساء الأمس تحت رعاية حضرة صاحب الجلالة الملك.

أقدم فليس على الأقدام ممتنع ... واصنع به المجد فهو البارع الصنع

للناس في كل يوم من عجائبه ... ما لم يكن لامرئ في خاطر يقع

هل كان في الوهم أن الطير يخلفها ... على السماء لطيف الصنع مخترع

وأن أدراجها في الجو يسلكها ... إنس جنود سليمان لها تبع

أعيا العقاب مداهم في السماء وما ... راموا من القبة الكبرى وما قرعوا

قل للشباب بمصر عصركم بطل ... بكل غاية إقدام له ولع

أس الممالك فيه همة وحجى ... لا الترهات لها أس ولا الخدع

يعطى الشعوب على مقدار ما نبغوا ... وليس يبخسهم شيئًا إذا برعوا

ماذا تعدون بعد البرلمان له ... إذا صغاركمو بالدولة اضطلعوا

البر ليس لكم في طوله لجم ... والبحر ليس لكم في عرضه شرع
هل تنهضون عساكم تلحقون به ... فليس يلحق أهل السير مضطجع
لا يعجبنكمو ساع بتفرقة ... إن المقص خفيف حين يقتطع
قد أشهدوكم من الماضي وما نبشت ... منه الضغائن ما لم تشهد الضبع
ما للشباب وللماضي تمر بهم ... فيه على الجيف الأحزاب والشيع
إن الشباب غد فليهدهم لغد ... وللمسالك فيه الناصح الورع
لا يمنعنكمو بر الأبوة أن ... يكون صنعكم غير الذي صنعوا
لا يعجبنكم الجاه الذي بلغوا ... من الولاية والمال الذي جمعوا
ما الجاه والمال في الدنيا وان حسنا ... إلا عوارى حظ ثم ترتجع
عليكم بخيال المجد فاتلفوا ... حياله وعلى تمثاله اجتمعوا
وأجملوا الصبر في جد وفي عمل ... فالصبر ينفع ما لا ينفع الجزع
وان نبغتم ففي علم وفي أدب ... وفي صناعات عصر ناسه صنع
وكل بنيان قوم لا يقوم على ... دعائم العصر من ركنيه منصرع
شريف مكة حر في ممالكه ... فهل ترى القوم بالحرية انتفعوا
كم في الحياة من الصحراء من شبه ... كلتاهما في مفاجأة الفتى شرع
وراء كل سبيل فيهما قدر ... لا تعلم النفس ما يأتي وما يدع
فلست تدري وإن كنت الحريص متى ... تهب رياحهما أو يطلع السبع
ولست تأمن عند الصحو فاجئة ... من العواصف فيها الخوف والهلع
ولست تدري وإن قدرت مجتهدًا ... متى تحط رحالا أو متى تضع
ولست تملك من أمر الدليل سوى ... أن الدليل وأن أرداك متبع
وما الحياة إذا أظلمت وإن خدعت ... إلا سراب على صحراء يلتمع

أكبرت من (حسنين) همة طمحت ... تروم ما لا يروم الفتية القنع
وما البطولة إلا النفس تدفعها ... فيما يبلغها حمدا فتندفع
ولا يبالي لها أهل إذا وصلوا ... طاحوا على جنبات الحمد أم رجعوا
رحالة الشرق أن البيد قد علمت ... بأنك الليث لم يخلق له الفزع
ماذا لقيت من الدو السحيق ومن ... قفر يضيق على الساري ويتسع
وهل مررت بأقوام كفطرتهم ... من عهد آدم لا خبث ولا طبع
ومن عجيب لغير الله ما سجدوا ... على الفلا ولغير الله ما ركعوا
كيف اهتدى لهم الإسلام وانتقلت ... إليهم الصلوات الخمس والجمع
أجزت مصر ثناء أنت موضعه ... فلا تذب من حياء حين تستمع
ولو جزتك الصحاري جئتنا ملكا ... من الملوك عليك الريش والودع

شوقي

openkandl.com

كلمة شكر

لم أكن لأوفق التوفيق الذي نلته في رحلتي أو أتمكن من إتمامها بالنجاح الذي كتبه لي الله لو لم آنس برأي أصدقائي المخلصين وأنل مساعدة الذين تفضلوا بمد يد المساعدة إليّ حيث كنت في حاجة إليها، ولا أقل من أن أسجل لهم جميعًا تقديري لليد التي أسدوها والنصائح التي أبدوها وأثبت هذا في كتابي الذي أقدمه لأبناء وطني وملء نفسي الأمل أن أكون قد قمت ببعض ما يفرضه علي الإخلاص في خدمته.

أتقدم بالشكر للدكتور جون بول مدير مصلحة مساحة الصحراء المصرية فقد تفضل بتلخيص النتائج العلمية لرحلتي في الذيل الأول من هذا الكتاب وساعدني كثيرًا بإرشاداته في استعمال الأجهزة التي صحبتها في رحلتي.

واسجل شكري مرة أخرى للدكتور بول وللمستر براون وغيرهم من أعضاء مصلحة المساحة المصرية لقيامهم بتحضير خرائط رحلتي التي أثبت إحداها في هذا الكتاب.

وأثني الثناء العطر على الدكتور هيوم وعلى المرحوم المستر مون الموظفين بمصلحة المساحة الجيولوجية لمساعدتها بتقسيم النماذج الجيولوجية التي أحضرتها معي وعمل التقرير الذي وضعته في الذيل الثاني لهذا الكتاب وإني مدين لحضرة حسن بك عبادي لتفضله بترجمة تقرير الدكتور بول ولحضرة حسن بك صادق المفتش بالقسم الجيولوجي بمصلحة المساحة الذي تفضل أيضًا بترجمة تقريري الدكتور هيوم والمرحوم المستر مون إلى اللغة العربية.

obeikandi.com

وقد تفضل اللواء سبنكس باشا ومشعلاني بك بوزارة الحربية فتعهدا جزءًا كبيرًا من أدوات الرحلة من حقائب وجعب وأواني فأدت وظيفتها على ما يرام وأني لأشكرهما على العناية والإرشادات التي بذلاها في تحضيرها.

وقد تكرم صديقاي المخلصان السيد عبد العال الإدريسي ولولده السيد ميرغني الإدريسي فقدما لي النصح الخالص والمساعدة العظيمة فلهما مني مزيد الشكر والامتنان.

وقد قام بمساعدتي مساعدة نافعة في الجزء الأول من الرحلة الكولونل هنتر باشا المدير السابق لمصلحة الحدود والكولونيل مكدونيل حاكم الصحراء الغربية والماجور دي هلبرت والكابتن هتون والكابتن هاريسون من ضباط مصلحة أقسام الحدود وعبد العزيز فهمي أفندي مأمور السلوم وأحمد كامل أفندي مأمور سيوة والملازم لولر قومندان سيره وإني لأقدم لهم جميعًا مزيد شكري.

وعند وصولي السودان مهد لي الطريق بعناية المرحوم السر لي ستاك باشا سردار الجيش المصري وحاكم السودان سابقًا فأتقدم بالشكر إلى السيدة قرينته اللادي ستاك.

ولا تفوتني هذه المناسبة بدون أن أقدم خالص امتناني لجميع إخواني السودانيين وكذلك موظفي السودان الذين قاموا بمساعدتي عند انتهاء الرحلة وخصوصًا سعادة مدونتر باشا القائم بمنصب حاكم السودان العام واللواء هدلستون باشا القائم بأعمال السردار والأميرالاي حافظ بك قائد فرق

الخرطوم (الآن اللواء حافظ باشا) والمستر ماك ميكل السكرتير الملكي المساعد والكابتن فيلبس وصمويل عطية بك وأحمد السيد الرافعي أفندي والمستر شارل ديبوي القائم بأعمال حاكم دارفور والصاغ أحمد حلمي أركان حرب الفاشر والمستر كريج حاكم كردفان والبكباشي أحمد خليل أركان حرب الأبيّض (والآن ياور حضرة صاحب الجلالة الملك).

هذا وأسجل خالص شكري الخالص لحضرة صاحب العزة أحمد باشا لطفي السيد على تفضله بكتابة المقدمة الشائقة التي صدرت بها الكتاب ولحضرة صاحب العزة أحمد بك شوقي شاعر الشرق على أبياته الرقيقة التي تكرم بنظمها عند عودتي من الرحلة وعلى بيتيه العامرين اللذين زينت بهما غلاف الكتاب.

وأختم كلمتي بإسداء مزيد شكري لأحمد أفندي رامي ولجميع من تفضل من إخواني بتصفح هذا الكتاب وتكرم بإبداء ملاحظته وإرشاداته في تقديمه للقراء.

أحمد محمد حسنين

obeikandi.com

فهرس

الفصل الخامس عشر: الواحتان المجهولتان أركنو والعوينات.......................... ٣
الفصل السادس عشر: إلى واحة العوينات.................................... ١٧
الفصل السابع عشر: السير ليلًا إلى (أردى)................................. ٣٠
الفصل الثامن عشر: دخولنا السودان ٥٠
الفصل التاسع عشر: إلى فراوية على قلة الزاد ٦٦
الفصل العشرون: نهاية الرحلة.. ٧٩
مذكرة عن نتيجة رحلة حسنين بك في رسم الخرائط ٩١
استنتاجات من المعلومات الجيلوجية.. ١٤١
مذكرات جيلوجية عن رحلة حسنين بك من السلوم إلى دارفور سنة ١٩٢٣ .... ١٤٩
بيان العينات الجيولوجية التي جمعها حسنين بك في رحلته من السلوم إلى دارفور ... ١٦٢
قصيدة أمير الشعراء تحية للرحالة المصري المقدام أحمد محمد حسنين................. ١٦٧

obeikandl.com

obeikandl.com

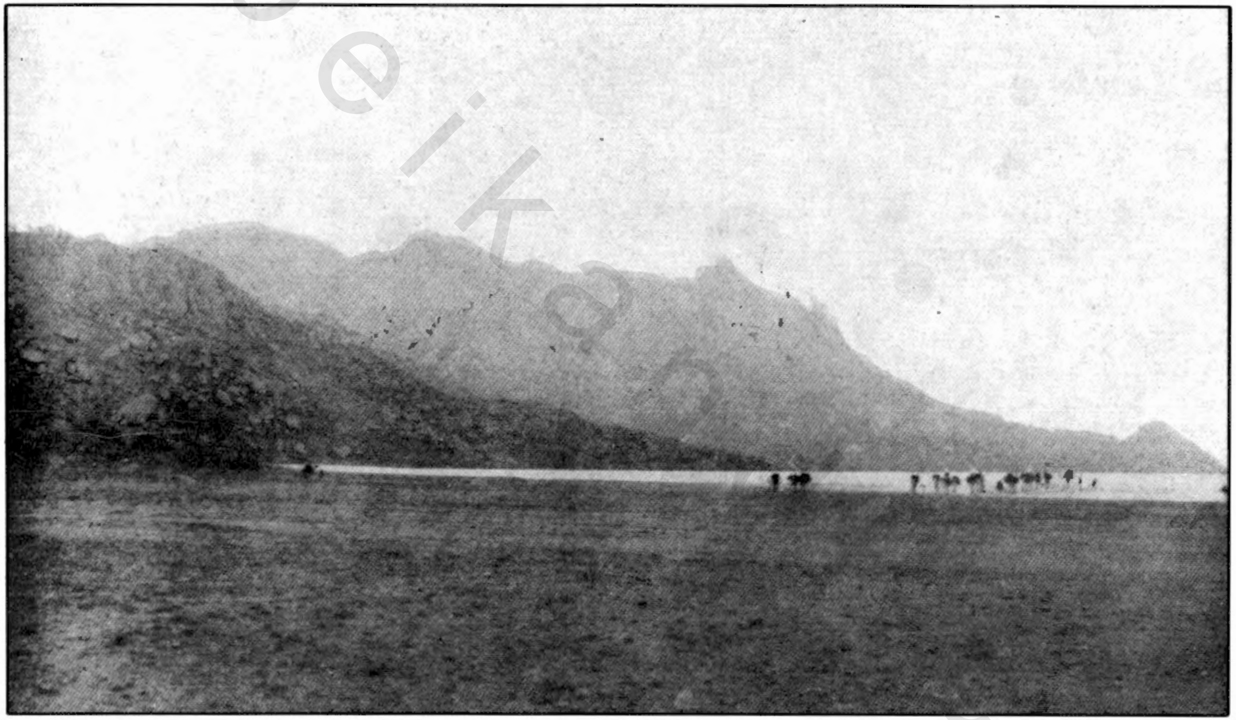

جبال اركنو

obeikandi.com

الرحالة يرصد الشمس بآلة التيودوليت

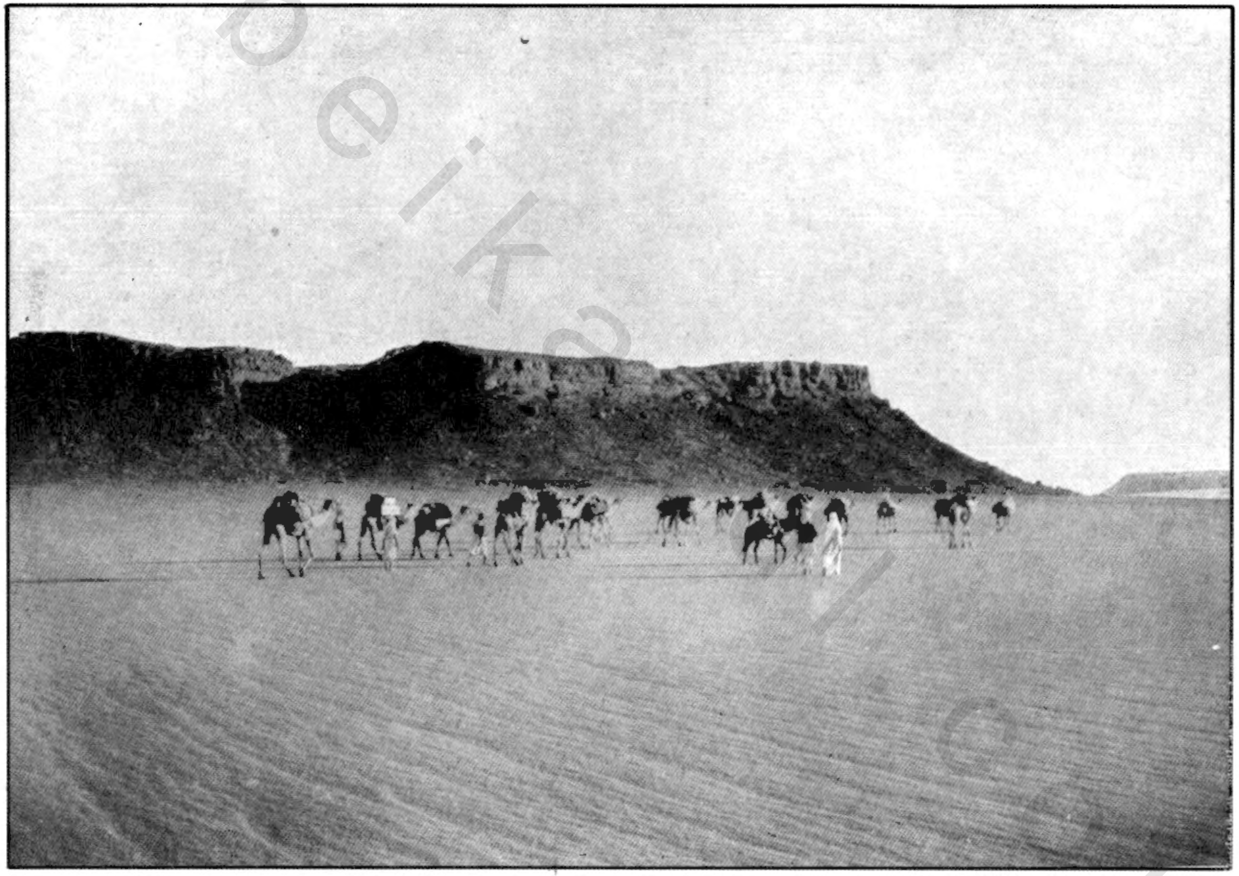

جبال العوينـات

معسكر الرحالة بالعوينات

obeikandi.com

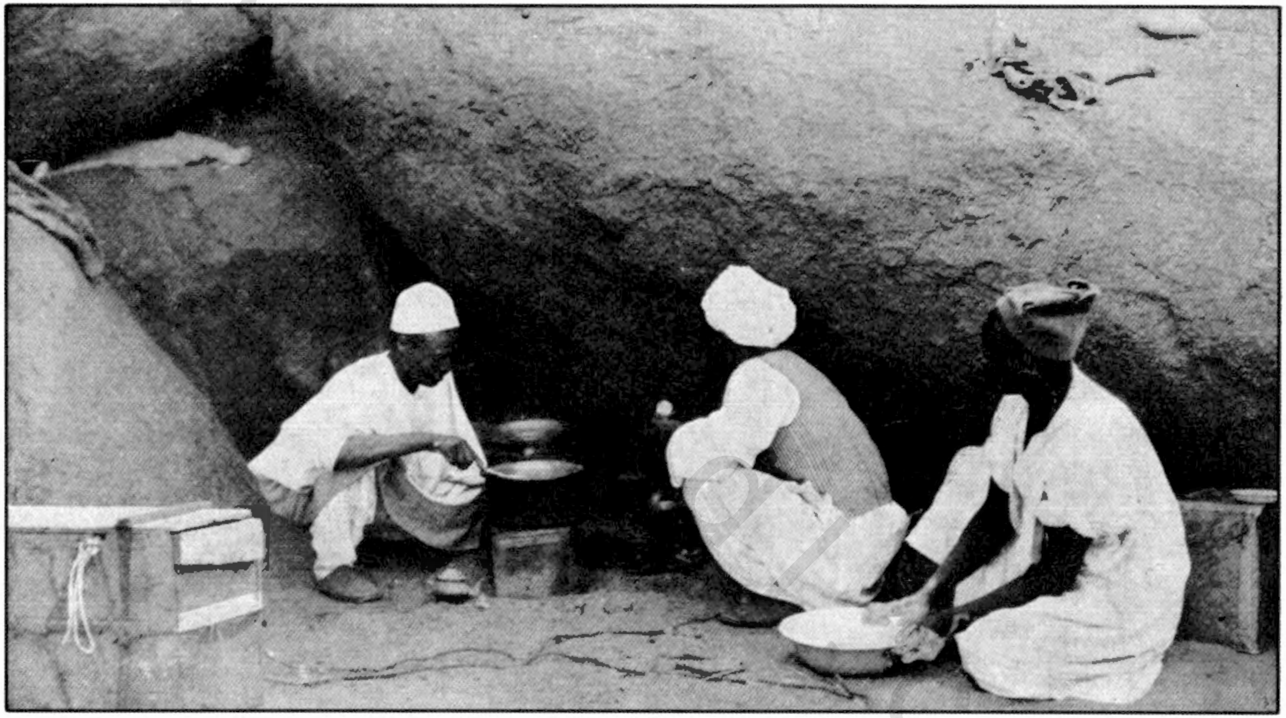

مطبخ القافلة فى مغارة فى العوينات

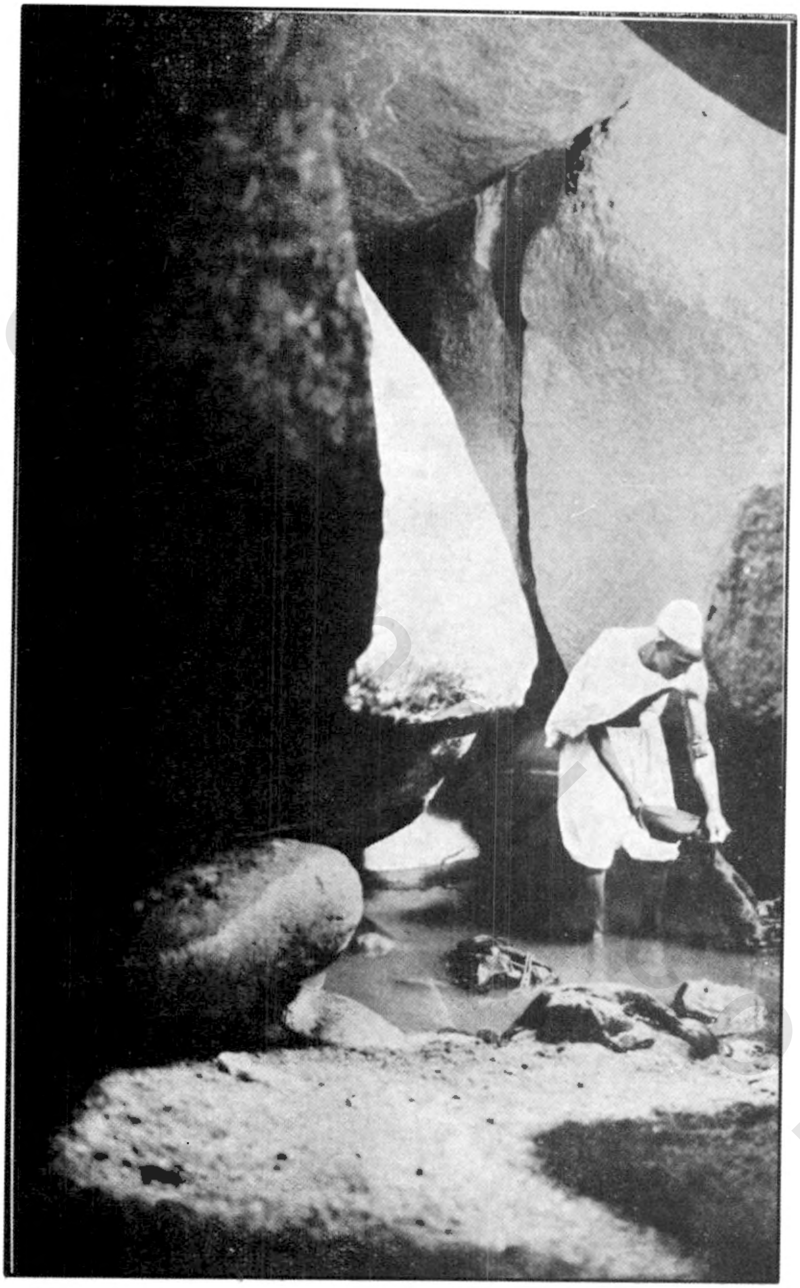

بئر في العوينات

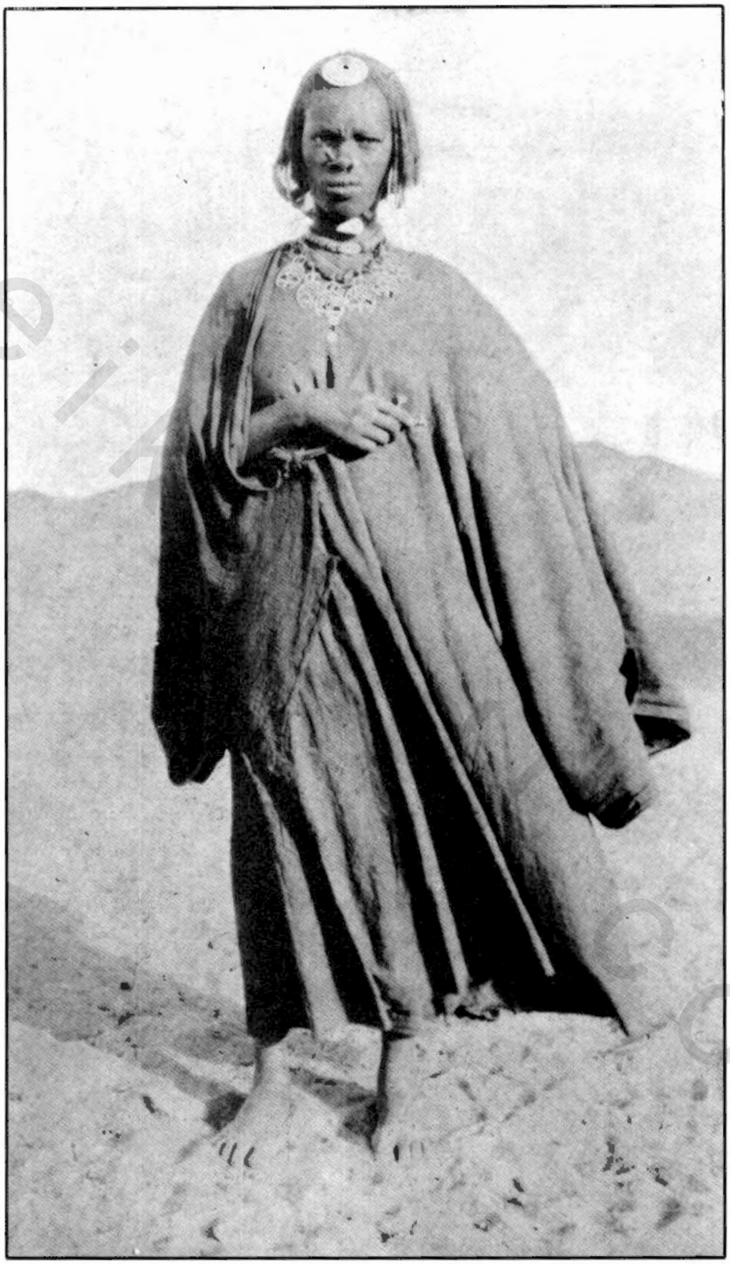

فتاة تبوية بملابس البـدو

obeikandl.com

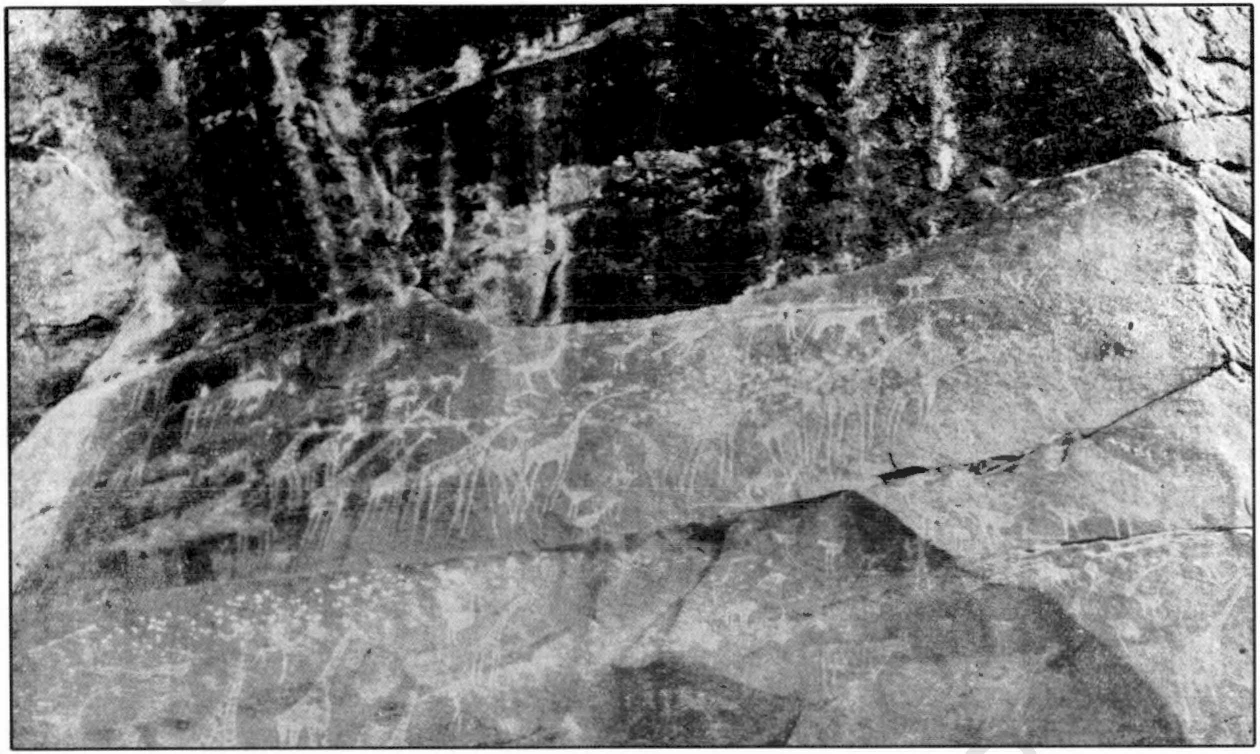

النقوش على الصخرر التي وجدها الرحالة في العوينات

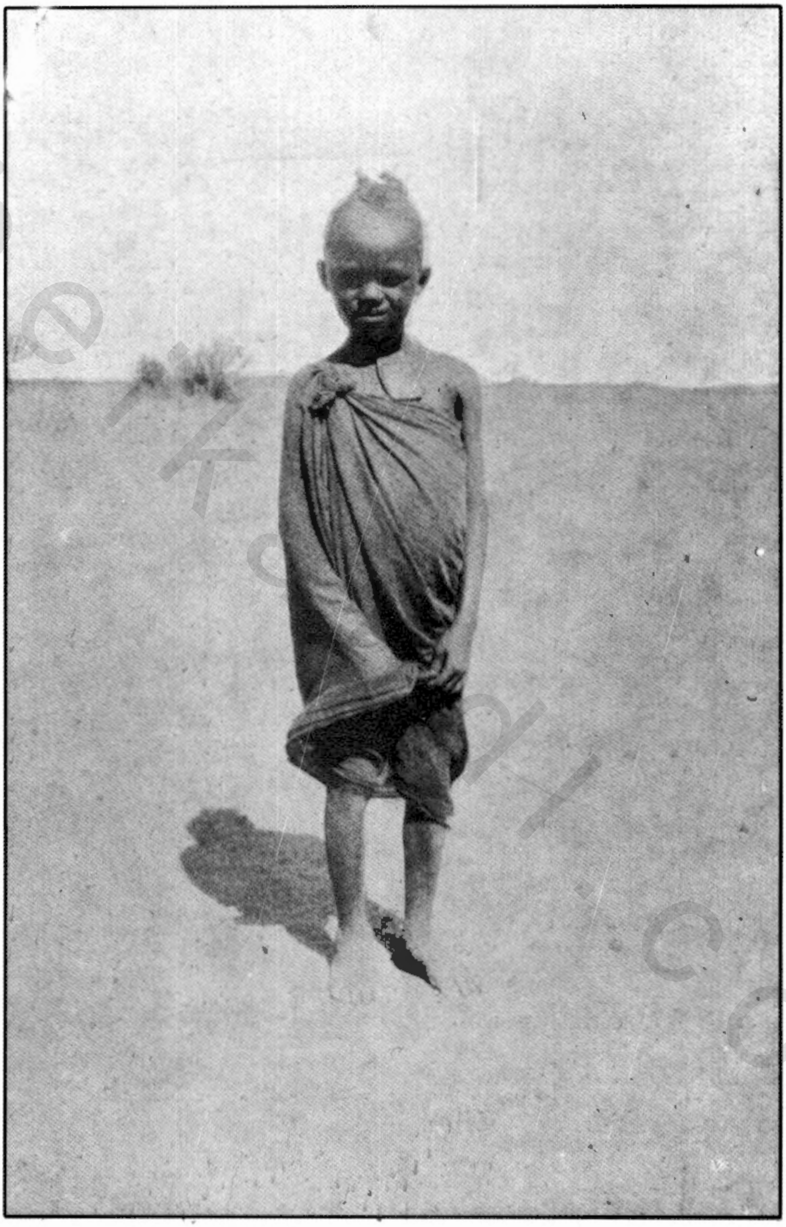

صبي من الجرعان بالعوينات

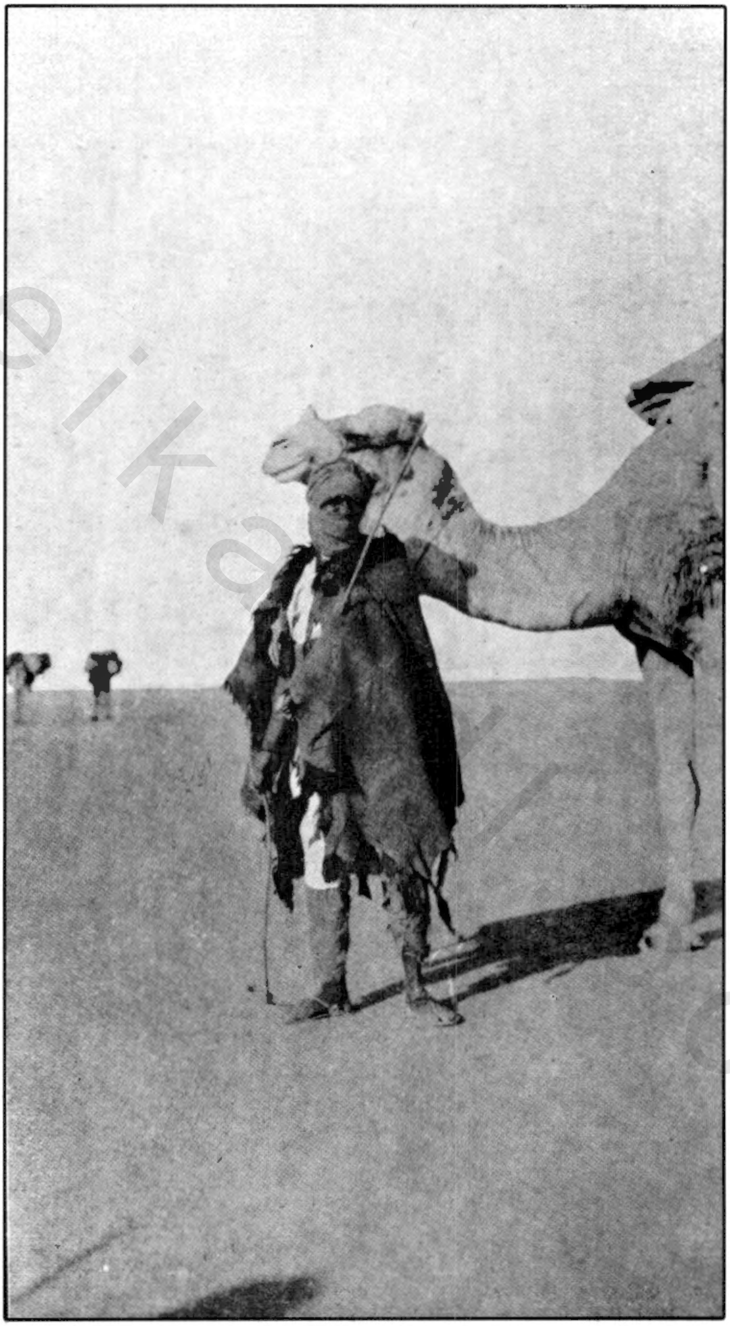

تباوي بمعطف من الفرو

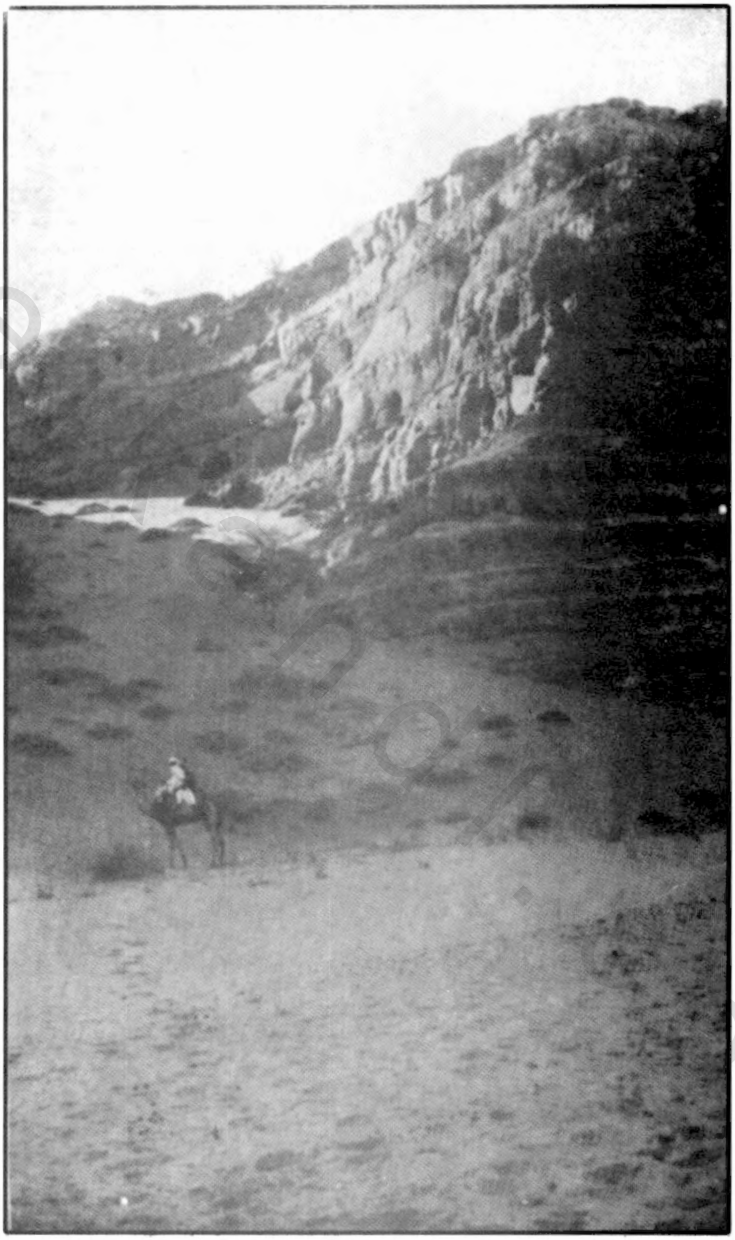

وادی اردی

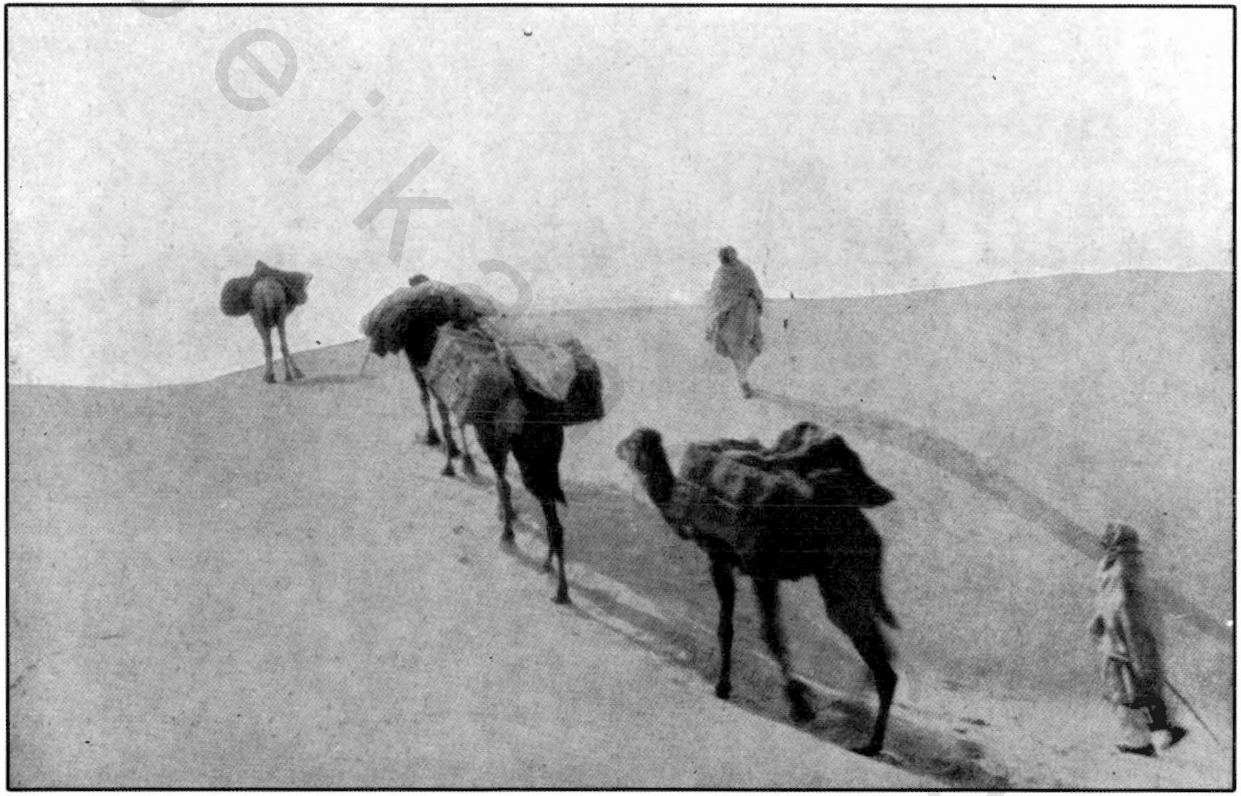

القافلة تجتاز غرود الرمال بين العوينات وأردى

obeikandl.com

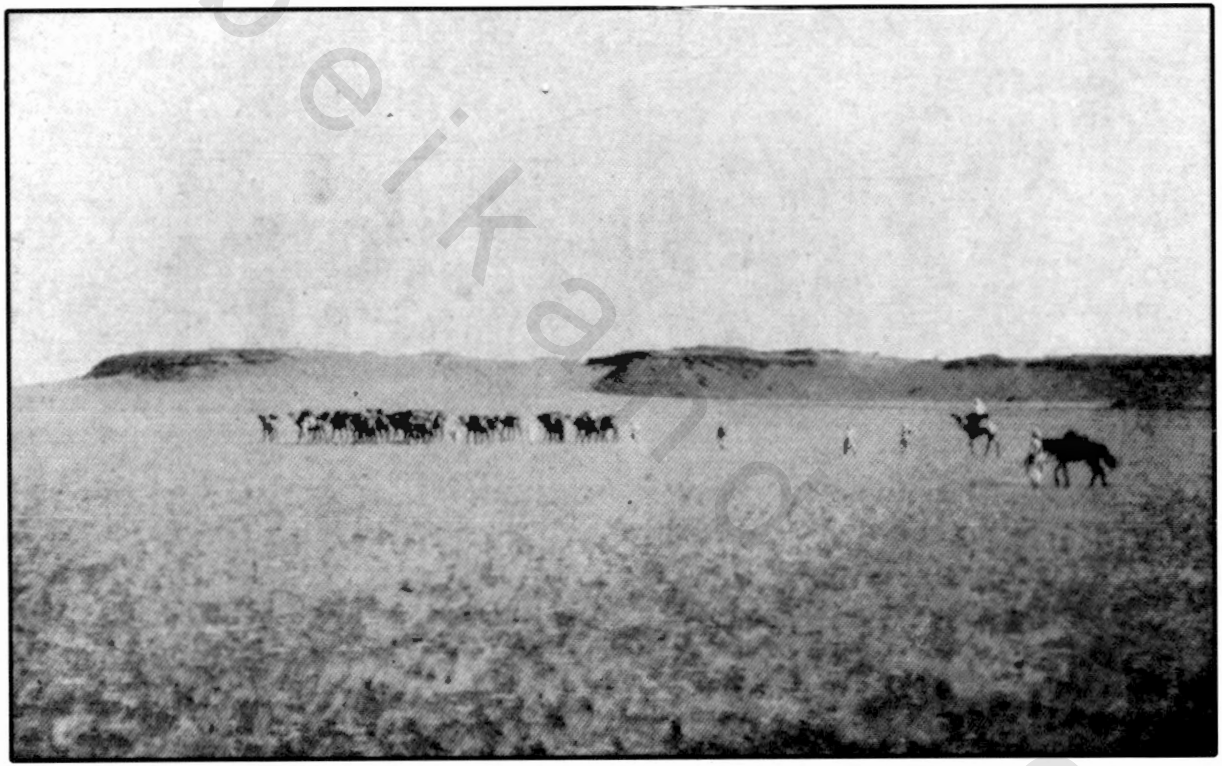

القافلة قرب بئر اردى وقد تبدلت الصحراء الى ارض مرعى

obeikandl.com

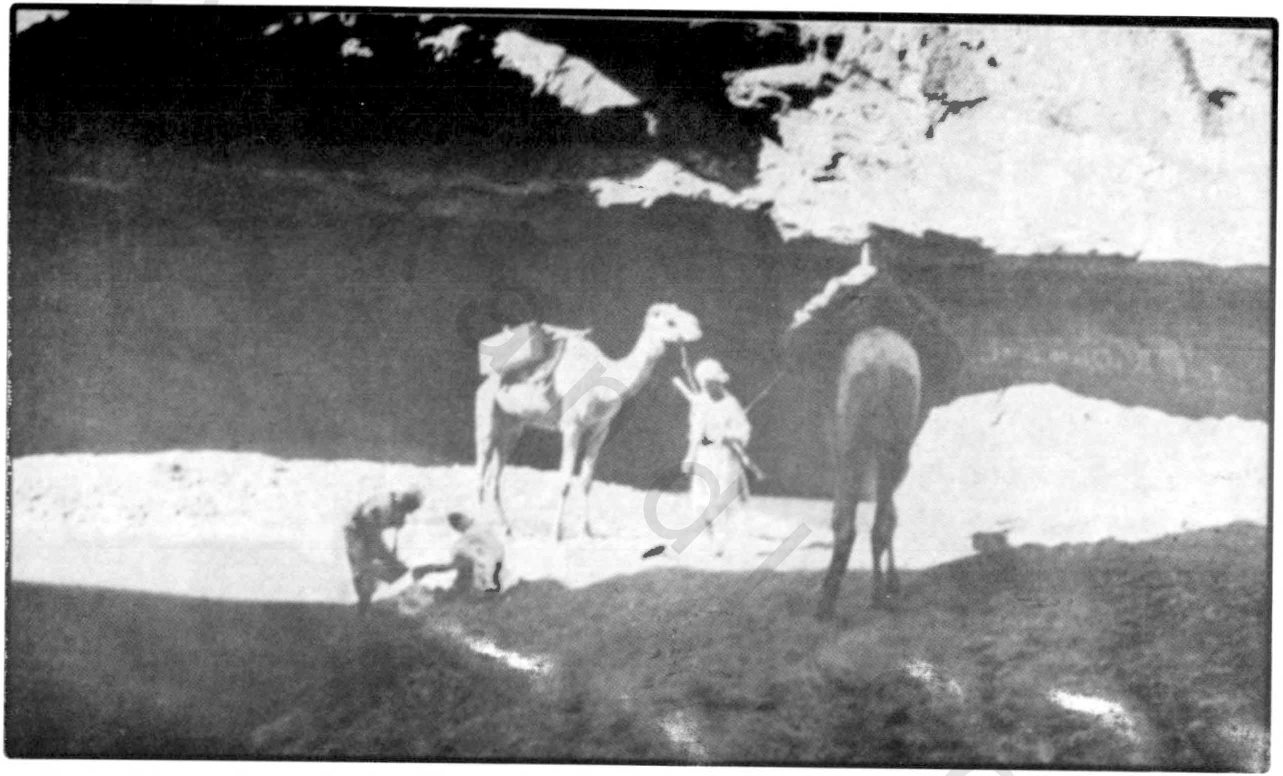

بئر اردی

امرأتان من قبيلة البديات

obeikan.com

الطريق الصخرى الوعر بعد بئر اردى

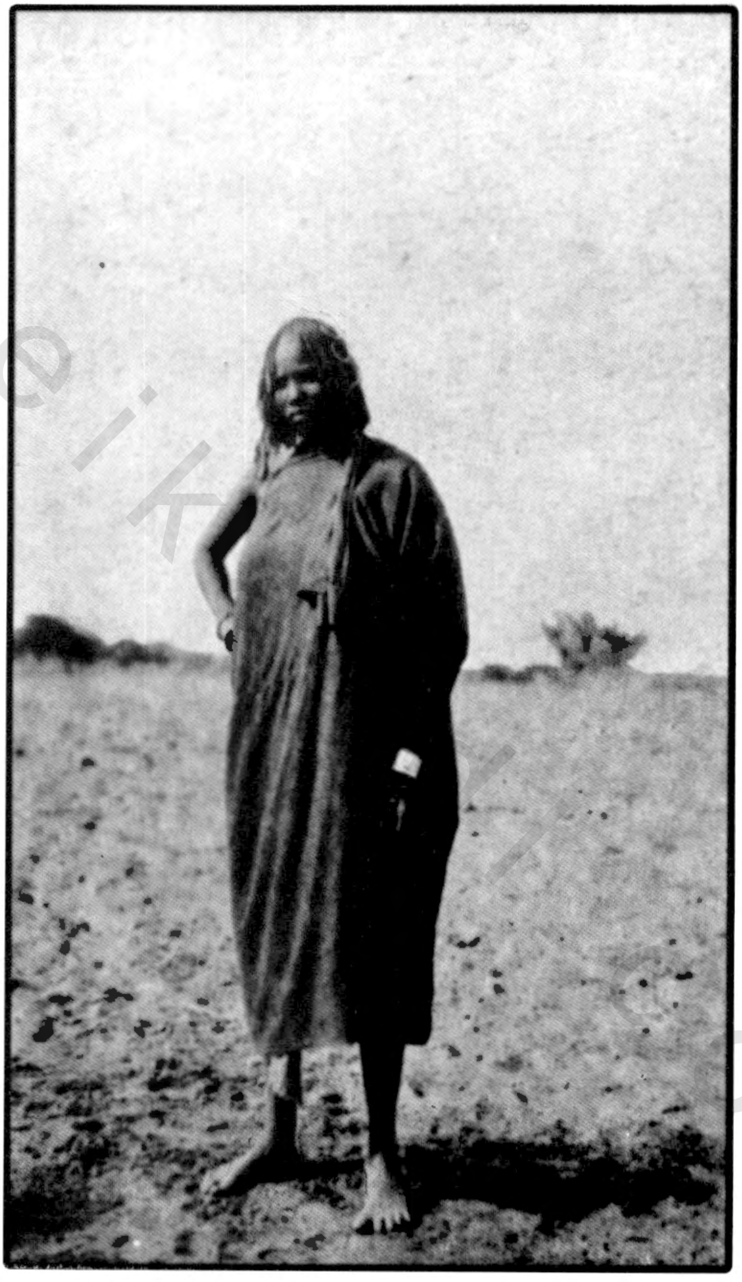

حسناء من قبيلة زغاوه

obeikandl.com

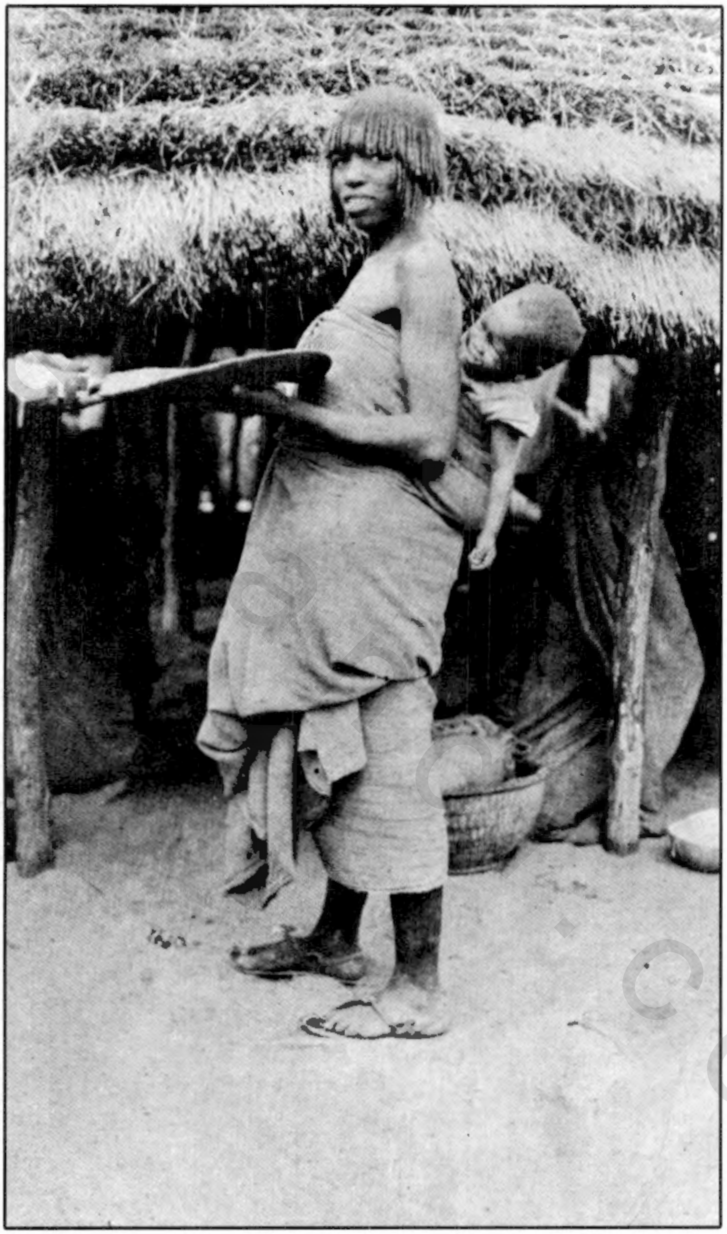

امرأة من قبيلة فور

صبية من قبيلة البديات واختها

obeikandi.com

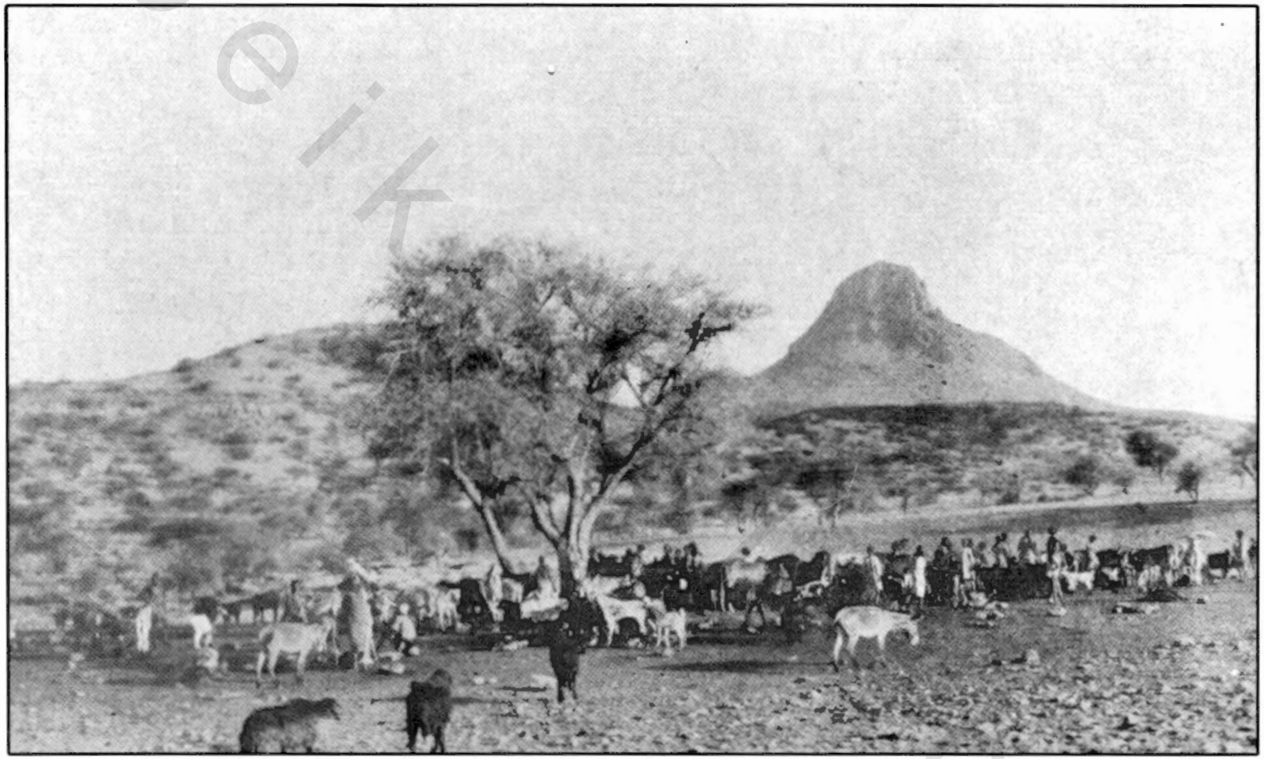

بئر قرب الفاشر

obeikan.com

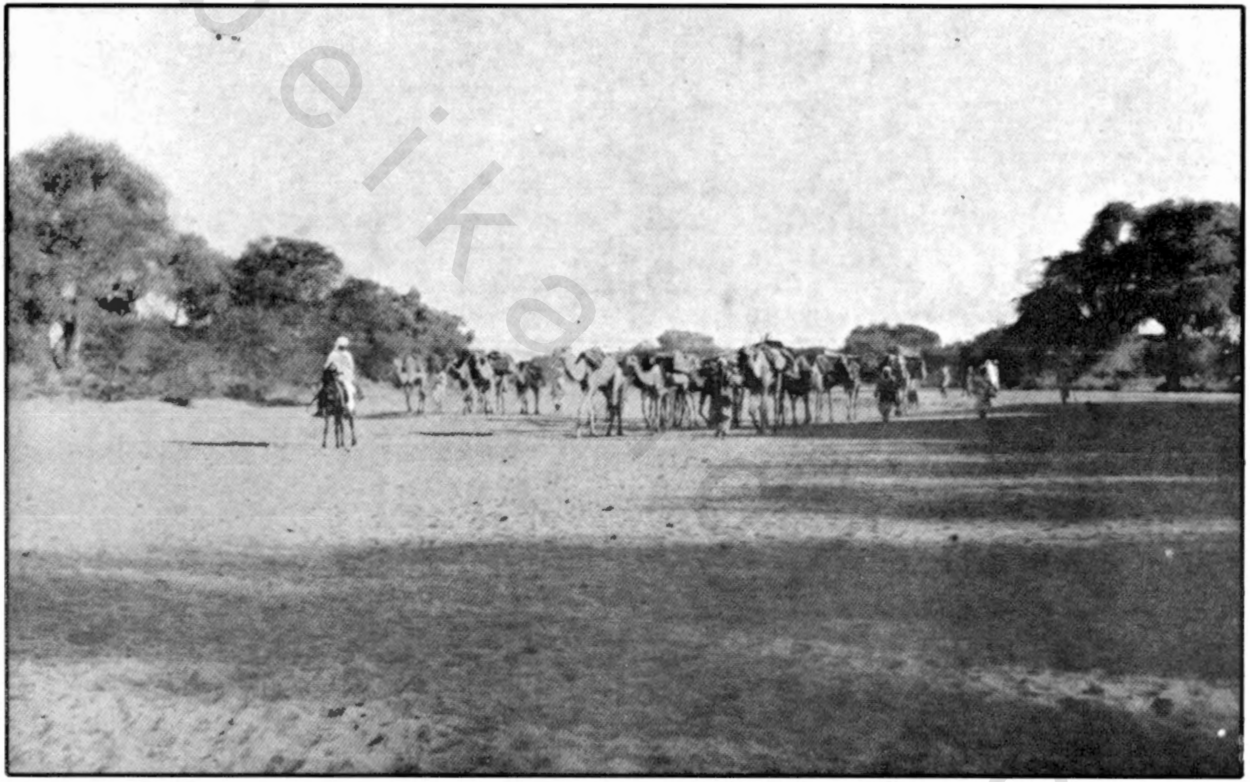

الرحالة وقافلته داخل الحدود السودانية قاصدين الفاشر

obeikandl.com

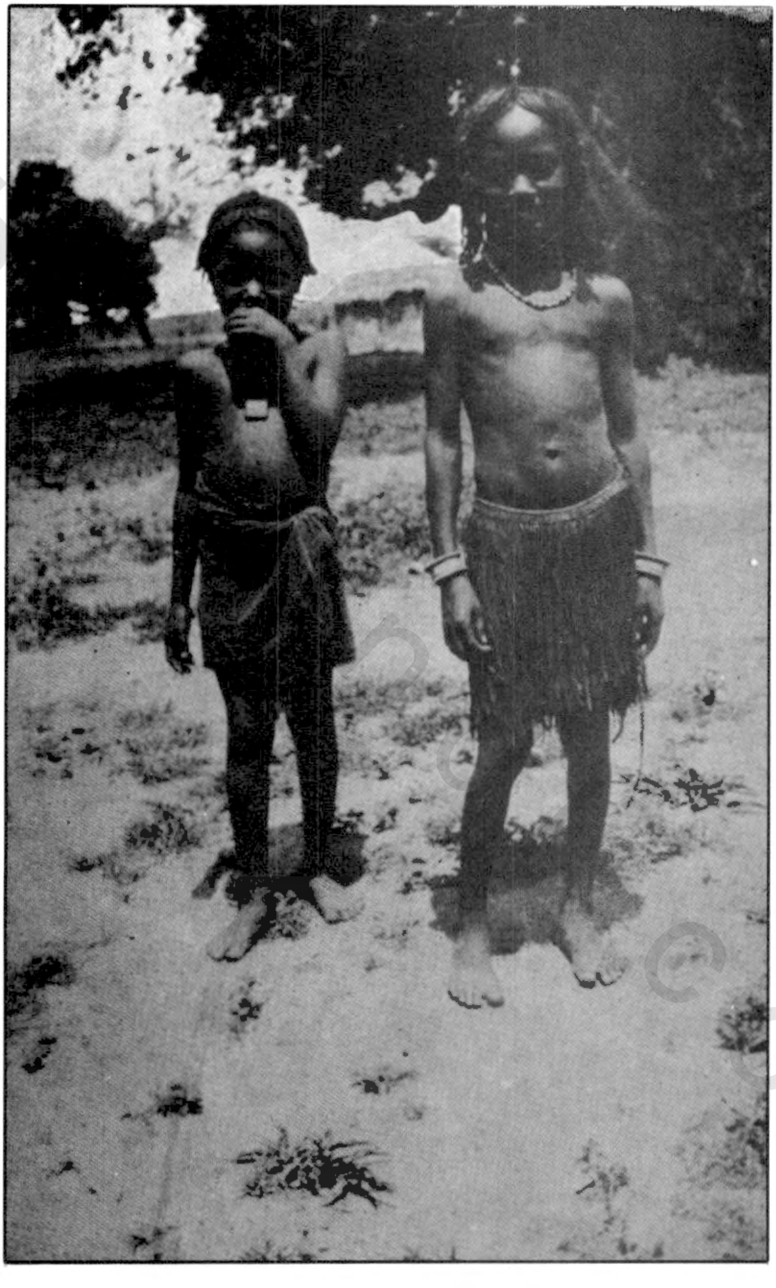

صبيتان من قبيلة فور

الرحالة على جواده (بركة) ورجال قافلته الذين رافقوه فى الرحلة

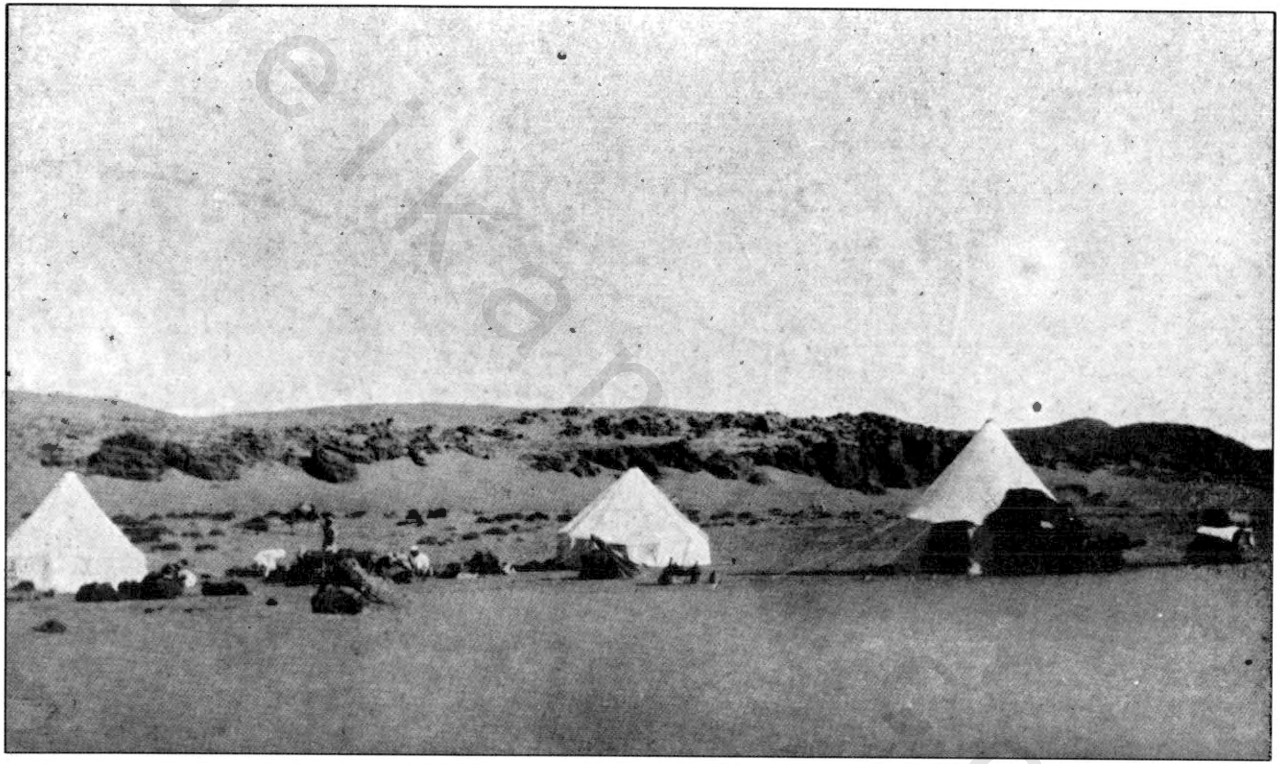

تلال صخرية فى الصحراء بين العوينات واردى

obeikandl.com

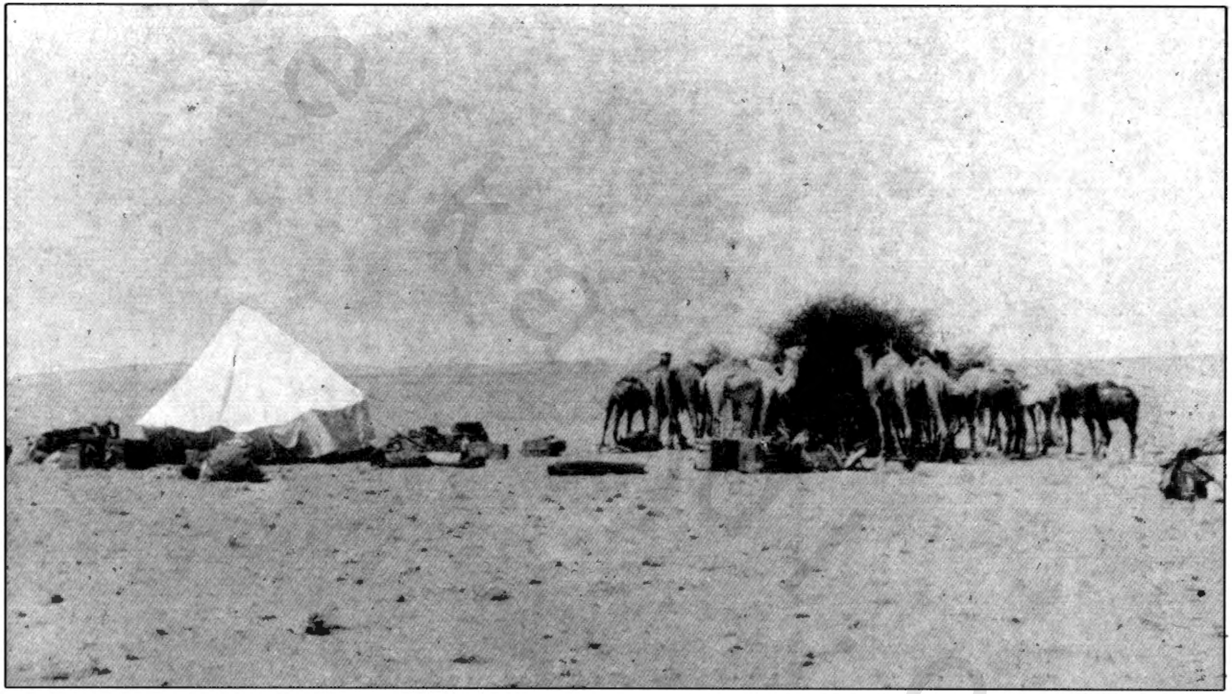

أول شجرة قابلتها القافلة فى الصحراء بين العوينات واردى

obeikandl.com

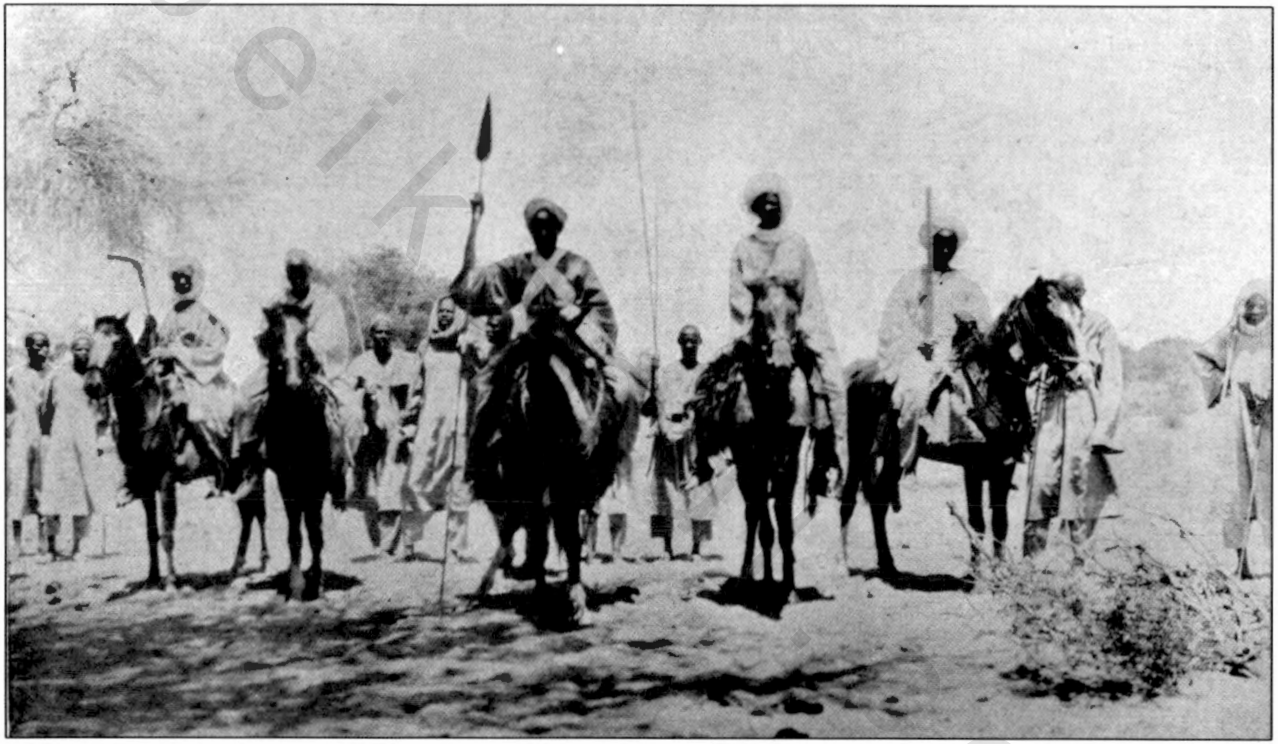

شيخ قبيلة زغاوة يستقبل الرحالة فى أم برو

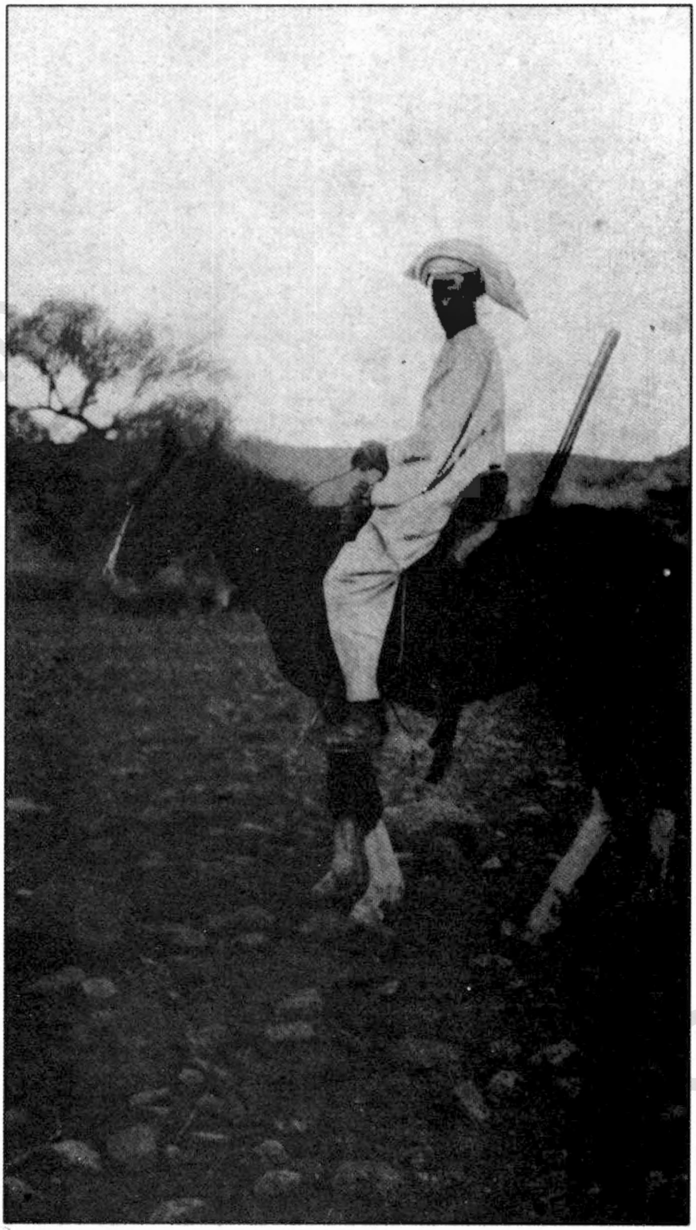

الرسول الذى ارسله الرحالة من فوارديه لمدير دارفور بالفاشر لاسعاف القافله بالزاد

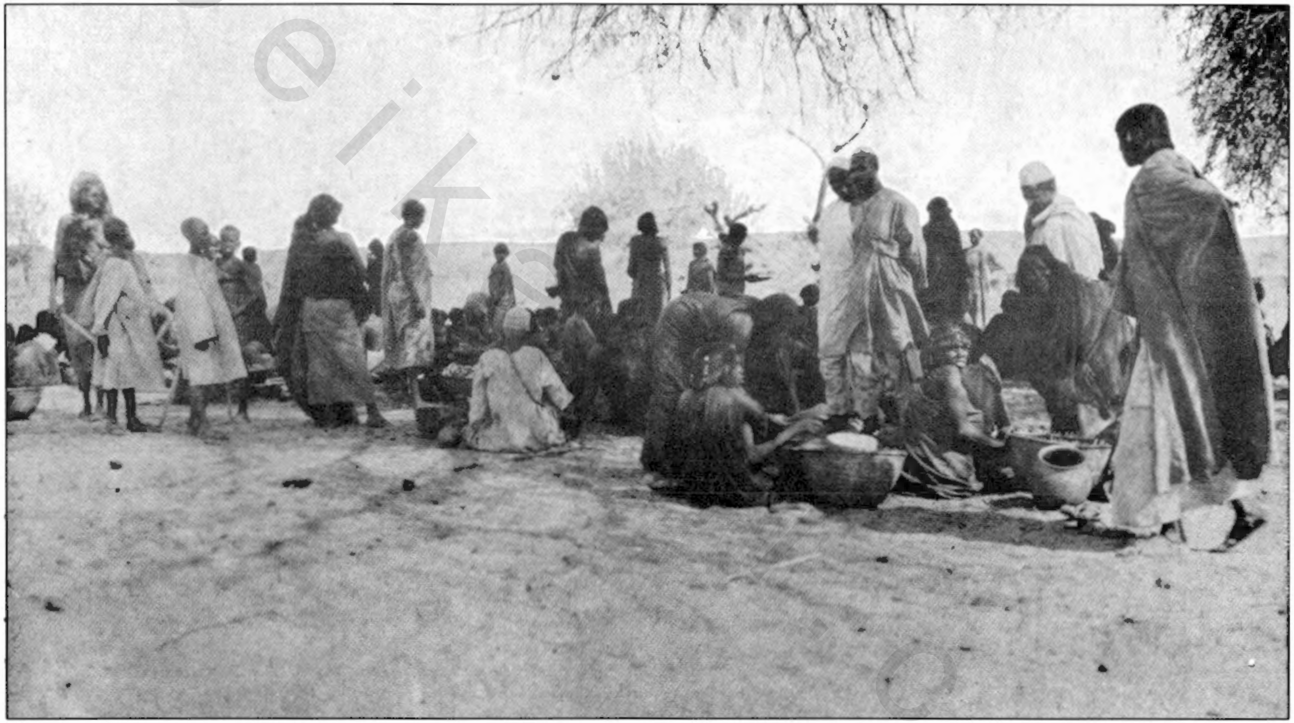

سوق بقرية ام برو

obeikandl.com

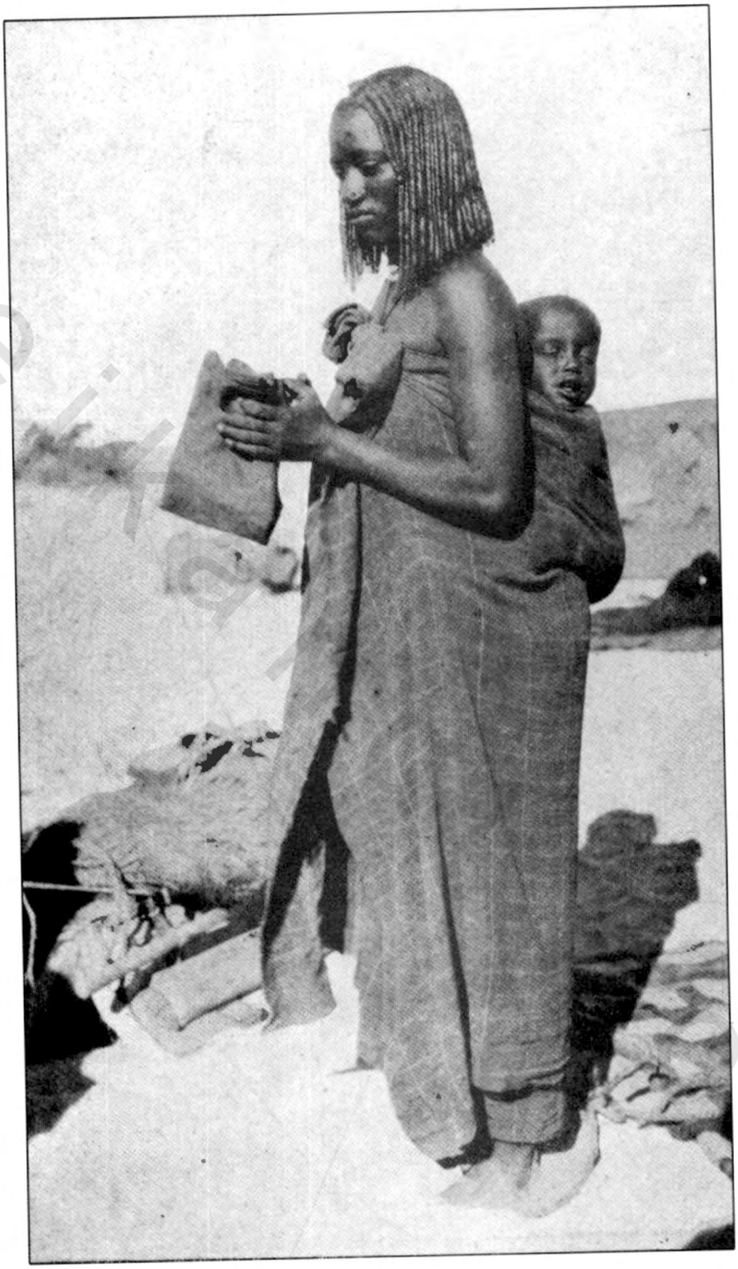

غادة من قبيلة البديات